الثورة
الاثنين 7 ذو القعدة 1433هـ 24 سبتمبر 2012م العدد (17478)

نقاط

العملية التعليمية .. جسد بلا روح!

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

واحدة من أهم المعضلات التي تواجه بلادنا في العملية التنموية هي تلك التي تتعلق بالجانب التعليمي التربوي الذي يعتبر الحجر الأساس في عملية التنمية المستندة إلى مستوى الفهم والإدراك لما نريده، ورغم أن ما نشر من الكتابات حول هذا الموضوع التربوي وما يعتريه من خلل صار واضحاً لعدة أسباب، لكن اللامبالاة وعدم الاكتراث لما أصابه من ترهل وتدني الفاعلية وانعدام الجدوى يظل هو السمة العامة التي تأبى أن تفارقنا.

بدأ العام الدراسي الجديد كالعادة بصورة خجولة تكرر نفسها كل عام، ومع فتح المدارس أبوابها لاستقبال طلابها المقيدين من الأعوام السابقة واستقبال الأعداد الإضافية من الملتحقين بهذه المدارس من تلاميذ الصف الأول من المرحلة الأساسية، يفتح الآباء جيوبهم التي مزقها الغلاء كي يوفروا طلبات المدارس والمدرسين من زي ودفاتر وأقلام ورسوم إلخ، وكلهم أمل بأن تكون أحوال ومستقبل أبنائهم أفضل مما عاشوه هم.

بدأ العام الدراسي دونما تمهيد أو استعداد له من قبل الوزارة المعنية بكل قطاعاتها التي جمّدت نشاطها مع نهاية آخر يوم في الاختبارات، ولسان حالها يقول: (سكهة)، الآن من حقي أن آخذ قيلولة تتحول كل عام إلى سبات طويل لا يوقظه غير الإعلان عن تاريخ بداية العام الجديد حاملاً في جعبته كل المشاكل التي رافقت العام الذي سبقه، مضافاً إليها التزامات العام الجديد، التي بدورها سترحّل إلى العام الذي يليه.

المهم المدارس فتحت أبوابها وعبّئت حجرات الفصول الدراسية بالطلاب، وكل شيء على ما يرام، أما الأمور الأخرى من حيث التزام المدرّسين بالدوام، وتوفر المقاعد والكتب وعدد الطلاب في كل فصل، فإنها لا تعنينا، وإصلاح المقاعد والنوافذ المكسّرة ليست من مسؤوليتنا، تأهيل المدرس عن طريق دورات تنشيطية مش مهم، إعداد المدرّسين الجدد الملتحقين بالمجال التعليمي في فترة العطلة الصيفية كي يكونوا جاهزين وكي يتجاوزوا الحالة النفسية التي تتمثل في رهاب الأيام الأولى لممارسة نشاطهم التربوي، عن طريق عقد دورات تطبيقية لهم مش مهم، تدريبهم على كيف يتعاملون مع طلابهم وكيف يتصرفون تجاه ما سيلاقونه من طلابهم مش مهم، أن تكون شخصية هذا المعلم على المستوى المطلوب مش مهم.

بدأ العام الدراسي وكأنه إيذان ببداية جديدة من المعاناة لدى الطالب والمدرّس والمدير والوزارة التي تناست المشاكل والصعاب التي رافقت العام السابق طوال فترة الإجازة وجمّدت نشاطها لعدة أشهر، هي في الأصل مدفوعة الأجر في صورة مرتبات لموظفيها كي تستغل في معالجة المشاكل التي دوّنوها طوال العام المنتهي، وكي يعيدوا حجرات الدرس إلى الجاهزية الكاملة، عن طريق إصلاح الكراسي التالفة أو ترميم النوافذ والجدران.

انتهت الإجازة والمعلّم يغط في نوم عميق أو في توهان وفراغ لم يكسب أو يطور من مهاراته ومعارفه، بل إنه قد يفقد، نتيجة هذا الفراغ، بعض ما كان قد تعلّمه أو كسبه خلال ممارسته لنشاطه التعليمي في الأعوام السابقة، فلا دورات تنشيطية طوال فترة العطلة تنمي قدراته وتطلعه إلى الجديد في الوسائل التعليمية وفي الكيفية المثلى للتعامل مع الطلاب، ولا مراكز أو مجمعات معرفية تدعوه للحضور إليها ولا حتى كتبا إرشادية توزع لهم في نهاية كل عام تغذي عقولهم بجديد التعليم وطرقه المبتكرة.

المعلّم والطالب والمدير والوزير وولي الأمر في عرف بقية بلدان العالم، التي تدرك أهمية التعليم وخطورة التقصير في أحد مرتكزاته، ميدانه لا نهاية له ولا استراحة ولا ينتهي عند آخر أيام الاختبار، فهم إنما يسرّحون الطالب من المدرسة كي يفرغوها لاستقدام المدرّسين العاملين والجدد لإكسابهم الجديد الذي وصل إليه الباحثون في المجال التربوي والتعليمي وكي يناقشوهم حول المناهج التي يدرّسونها وكي يُطلع المدرّس الموجّه الذي بدوره يُطلع مسؤولي الوزارة على مشاكل هذا المدرّس وما يلاقيه أثناء تأدية عمله كي يقوم المختصون في الوزارة بوضع المعالجات اللازمة لها بما يمنع تكرارها في العام القادم.

أين نحن من هذه النظرة للتعليم؟ وإلى متى سنظل نجتر نفس السلوك؟ سؤال يتكرر كل عام والمعني بالإجابة عليه يكرر كلام من سبقه ممن تولوا نفس المهام وقعدوا على نفس الكراسي قبله، إلى متى سنظل بعيدين عن باقي شعوب المعمورة ومتى سنواجه مشاكل طال انتظارنا لمن سيوجد لها الحلول؟ ومتى سيطمئن الآباء بأن أبنائهم في أياد تربوية مؤهلة؟ وحده ربنا يعلم الجواب.

حاسبوا المتلاعبين ببيع الكتب المدرسية

نجيب محمد الزبيدي

كنت قد تطرقت في مقال أسبوعي سابق بالوحدة الغراء عن العام الدراسي الجديد معنوناً »ماذا أعددنا للعام الدراسي الجديد؟« وتساءلت مستفسراً: هل الجميع مستعد وجاهز »الأسر والمدارس والوزارة ومكاتبها والمعلمون جميعاً؟«

وأخيراً أين مطابع الكتاب المدرسي؟ الكل يسأل ويتمنى بأن تكون الكتب كلها جاهزة ومتوفرة حتى لا نضطر للجوء إلى تجار ومافيا «الأرصفة» بميدان التحرير وغيرهم، وفي عدن هاتفني صديق عزيز قائلاً: الكتب تباع أشكالاً وألواناً .. يقصد المنهج الدراسي، على أرصفة المعلا وخور مكسر دون رقيب أو جهة للضبط، وأتم كلامه بحرقة: يا ترى من يقف وراء كل ذلك؟ أين الوزارة وهل المسئولون على علم بكل ذلك؟ أجيبونا ولكم خالص الشكر.

ولما للموضوع من أهمية بالغة كان ولا بد من الكتابة من جديد ولا سيما وقد أدهشني وأثارني الزميل العزيز الأستاذ جميل مفرح في مقاله الهام جداً »حقائبهم فارغة«.

أوكد مجدداً وقوفي وتأييدي لكل ما جاء في تناولة المقال في اليوميات للأستاذ جميل وأضم صوتي إلى صوته ومعنا كل الكتاب والصحفيين ويدعمنا الأحبة القراء وآراؤهم، قد انضموا إلى القافلة مؤيدين مناصرين قائلين »أوقفوا العبث ومسلسل هدر المال العام، حاسبوا المقصرين والمتلاعبين فالموضوع برمته يهم الجميع وكلنا لدينا أبناء وبنات طلاب وطالبات يدرسون فهل من حل للمشكلة .. مرأي الأخ الوزير المحترم عبدالرزاق الأشول.

وهل يعلم وزيرنا المحترم التربوي القدير عبدالرزاق الأشول أن الغالبية والشريحة العظمى من أبنائنا وبناتنا هم من ذوي الدخل المحدود كون أسرهم تعاني قلة الدخل فقراء، فمن أين لهم قيمة الكتب كلها التي تباع بالأرصفة وزد على ذلك قيمة الحقائب والدفاتر والأقلام والزي المدرسي .. نأمل تفهمكم وسرعة التوجيه والحزم وإعمال مبدأ الثواب والعقاب إحقاقاً للحق وإنصافاً بالعدل للشريحة الكبرى الفئة المغلوبة من الناس في عموم اليمن، ننتظر بتفاؤل حاسبوا مطابع الكتاب المدرسي والمتنفذين بها وفيها.

وبالمناسبة كدت أنسى: هل مدراء المدارس جاهزون تماماً من كافة النواحي؟ وهل اكتمل العقد وأضحى المعلمون كلهم باليمن متواجدين؟ بالأمس قلتها وأكررها: إن أردنا النجاح فلابد من اكتمال عناصره والمتمثلة بالآتي:

وزارة محترمة حازمة فاهمة وإدارات مدارس من النوع السهل الممتنع بمعنى مدراء أكفاء أصحاب خلق وتجربة وخبرة، أصحاب وعي وحملة شهادات كبرى، فكفانا جهال وما أكثرهم بالبلاد فالأولاد وكل الأبناء أمانة والكل يتحمل المسئولية كون الأبناء جيل اليوم صناع الغد المشرق الجميل لبلاد اسمها (اليمن السعيد) وكل عام دراسي وأنتم بخير.

حكومة الوفاق الوطني .. آمال وتطلعات

عبدالسلام الحربي

■ من نافل القول أننا شعب خصه الله عز وجل بصفات قل أن توجد في أي شعب عربي آخر جاء ذكرها في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم في وصف أهل اليمن بأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة وأن الإيمان يمان والحكمة يمانية .. والدليل على ذلك ما شهدته بلادنا من أزمة سياسية خلال ما يقارب عام ونصف الذين أثبتوا كل أبناء شعبنا أنهم عند مستوى ذلك الحديث النبوي الشريف وعند مستوى المسؤولية الوطنية تجاه الأزمة السياسية التي شهدتها بلادنا خلال ما يقارب عام ونصف الذين غلبوا مصلحة الوطن على كل ما سواها من المصالح الشخصية والفردية والمناكفات والتجاذبات السياسية والحزبية والخروج بالوطن إلى شاطئ البر والأمان ، وضربوا أنموذجاً فريداً يحتذى به في كيفية التعامل السلمي مع المطالب المنشودة والانتقال السلمي للسلطة..

■ وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة والهموم اليومية التي أرهقت كاهل المواطن اليمني نتيجة لتلك الاضطرابات والمناكفات السياسية والحزبية التي نتجت عنها انكساراً لتوسع فتيل الأزمة الذي كان مغلقاً وبرزت إلى السطح جماعات تكرس الطائفية والمناطقية كان الوطن في غنى عنها.. إلا أن الاتفاق السياسي بين أطراف العمل السياسي في بلادنا في التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي في العاصمة السعودية الرياض جعلت كل هامات اليمنيين ترتفع وتبلغ عنان السماء الذي أعاد الأمل والثقة في أن يعيدوا تاريخهم وحضاراتهم من جديد ويصنعوا فجراً جديداً مشرق ومزدهر يلبي طموحاتهم ويدفع بهم إلى مصاف الدول المتقدمة كما كانوا أول مرة حيث وجميعنا وغيرنا من الشعوب نعلم ويعلمون أن اليمنيين هم من أسسوا أقدم حضارة في القرن الأفريقي اطلق عليها (الاوكسوم)، بالإضافة إلى حضارة سبأ وحمير وذو ريدان ،وهذا ليس بمستحيل على أبناء شعبنا كون اليمنيين هم من صنعوا تلك الحضارات بأيديهم ،وبالتالي يستطيعون أن يصنعوا حضارات جديدة بأيديهم – أيضاً-.

■ وإذا كانت بلادنا تعيش هذه الأيام أجواء كل تلك الجهود الوطنية لأبناء شعبنا اليمني والإخوة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والأصدقاء في الاتحاد الأوروبي التي جاءت من منطلق حرص الجميع على أمن واستقرار اليمن والخروج بالوطن إلى شاطئ البر والأمان المتمثل في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٠١٤) .. اللذين مثلا مفتاح الحل وخارطة الطريق على الخروج من الأزمة السياسية وما رافقها من أحداث وتداعيات خلال ما يقارب عام ونصف .. إلا أن أمام القيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني وكل أبناء شعبنا مهام جسيمة يجب القيام بها من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها والانطلاق نحو إصلاح الأوضاع الاقتصادية وتحسين مستوى الخدمات العامة في جميع المرافق الحكومية ، وإزالة كل تلك التراكمات والتجاذبات السياسية التي تراكمت عوامل وقوعها منذ عدة سنوات وتحمل أعباءها ونتائجها كل أبناء الشعب بصبر وجلد ،وبما يمكن الحكومة من تحقيق كل آمال وأحلام أبناء شعبنا اليمني بمستقبل مشرق يلبي احتياجاتهم ويعمل على التخفيف من معاناتهم وظروفهم الاقتصادية والمعيشية وفق منظومة متكاملة وكيان اجتماعي موحد لا يقبل التجزئة الذي أصبح اليوم أحوج ما يكون إلى ملامسة مشاعره وتوفير أجواء الأمن النفسي والغذائي..

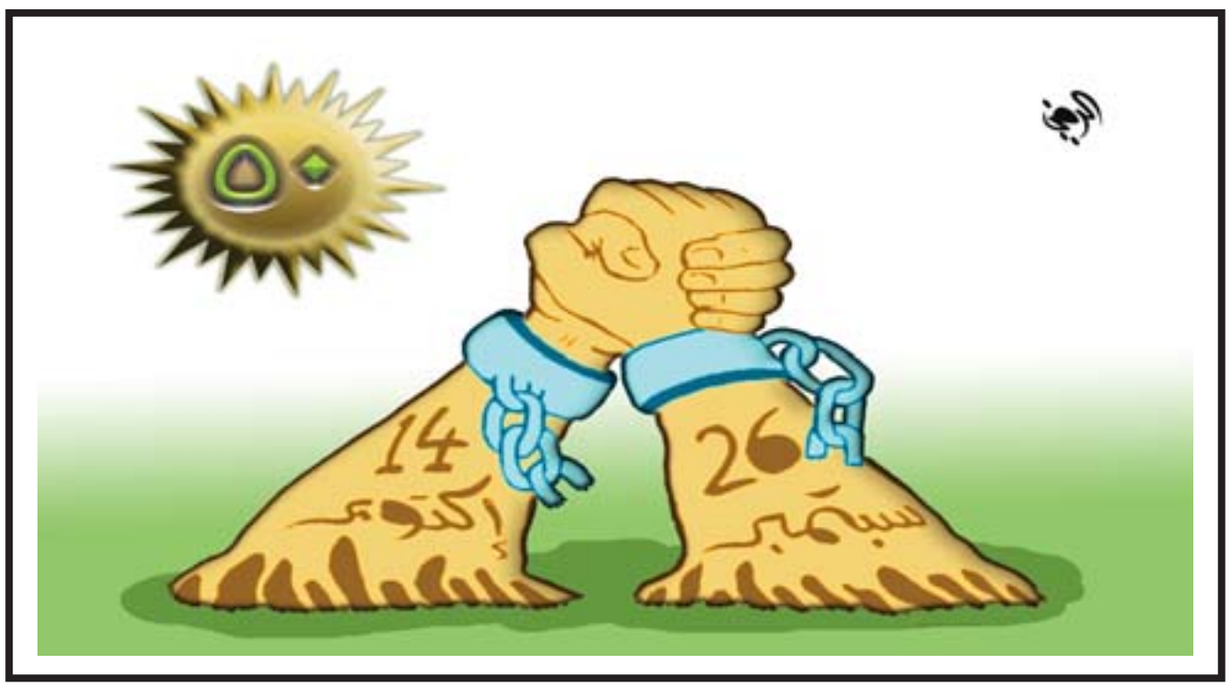

في الصميم

صنعاء مدينة الجمال والأصالة

د / محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

صنعاء الحضارة والتاريخ العريق أهم المدن التاريخية في اليمن وفي الجزيرة العربية .. وأقدم ذكر لها ورد في النقوش اليمنية .. خلال عهود ملوك سبإ إبان الحضارة السبئية .. وخلد ذكرها أهل الأخبار باسم مدينة سام .. نسبة إلى سام بن نبي الله نوح عليه السلام .. وتغنى بها وبجمالها الشعراء باسم مدينة أزال.

وما أكثر مظاهر التميز في هذه المدينة وملامح الجمال .. بدءاً بموقعها ومناخها المعتدل على الدوام .. وشمسها المشرقة نهاراً طوال العام .. وتعدد معالمها الشهيرة التي أبدعها اليمنيون ببراعة وفن .. كقصر غمدان وباب اليمن .. الذي تبقى من الأبواب السبعة للمدينة الوديعة .. ببنائه المعماري وزخارفه الفنية البديعة .. إضافة إلى مساجد صنعاء ومآذنها وقبابها ذات الأشكال الجذابة المحكمة .. التي يتصدرها الجامع الكبير أحد المعالم الإسلامية العظيمة .. وتحيط بتلك المعالم وغيرها دور صنعاء العالية بطابعها المعماري النادر الجميل .. وأسواق المدينة التقليدية التي مازالت تحتفظ بطابعها الأصيل .. كل تلك المعالم ظلت أثراً شاهداً على عظمة الأجداد .. وعلامة مضيئة في تاريخ يمن الحضارة والأمجاد .

وصنعاء التي كانت وما تزال تحتضن المبدعين .. من الفنانين والأدباء والمفكرين .. لها دورها الريادي على مر التاريخ في مجالات الفكر والأدب والفن اليمني .. وقد وصف معالم هذه المدينة العريقة وجمالها الطبيعي الرباني عدد من المؤرخين والمستشرقين والرحالة كابن بطوطة والريحاني والهمداني .. ووصفها شعراً كمدينة للجمال والأدب والفن العديد من مشاهير الشعراء الأقدمين والمعاصرين .. وبعض ملوك حمْير ومن أشهرهم الملك تبّع أحد قدماء ملوك اليمن المبدعين .. الذي ختم قصيدته المعروفة في وصف صنعاء بأجمل تعبير .. في هذا البيت الشعري الشهير : إن آثارنا تدل علينا .. فانظروا بعدنا إلى الآثار.

وكما خلدها الشعر بالعربية الفصحى .. كان للشعر اليمني الحميني البديع دوره في التعبير بجلاء عما يجيش في قلوب اليمنيين من محبة لمدينة صنعاء .. مدينة الفن والجمال والبهاء .. ومن هذا المنطلق عبر العديد من ألمع شعراء الحميني في قصائدهم الحمينية البديعة .. عن ذلك المعنى السامي بلغة فنية رفيعة .. ومنهم عبد الرحمن الآنسي الذي ترنم وتغنى .. حين شدا : ما مثل صنعا اليمن .. وأضاف مؤكداً بأن : صنعا حوت كل فن .. ثم ذكر أهم عناصر جمالها : الما وخضرة رباها الفايقه بالوسامة .. وكل وجه حسن.

وأصبحت هذه القصيدة الغنائية من عيون الغناء الصنعائي ، بل ضمن أجمل الموشحات اليمنية.

كل ذلك قيل عن صنعاء الحضارة والتاريخ والمدنية .. وغيره الكثير مما قيل .. عبر العصور جيلاً بعد جيل .. وما تزال شامخة كنموذج طبيعي حي للجمال العتيق .. وكمتحف أثري عريق .. تجذب إليها كل باحث عن اكتشاف الوجه الحضاري المشرق للعربية السعيدة .. التي حباها الخالق عز وجل بهذه النعمة الفريدة .. ووهب الإنسان اليمني القدرة الفائقة على الإبداع والابتكار .. على هذه الأرض الطيبة ليزينها بكل جميل ونادر في فن المعمار .. وفي مختلف المجالات الإبداعية .. الفنية والثقافية.

كل تلك المقومات الجمالية والحضارية .. تحتم على كل وطني غيور الحرص والمحافظة على كل شبر من هذه المدينة التاريخية .. ولهذا لابد من تنظيم حملة وطنية لتحقيق هذا الهدف النبيل تشترك فيها الجهات ذات العلاقة سواء الثقافية أو الإعلامية .. وقبلها أمانة العاصمة التي تتحمل العبء الأكبر وكامل المسئولية في إدارة هذه الحملة التوعوية .. لأنها المحرك الرئيسي لكل ما يتعلق بالمحافظة على هذه المدينة .. ولا نغفل هنا الجهود الطيبة في هذا الاتجاه من قبل الأمانة .. لكن المطلوب هو توحيد الجهود .. وشعور كل منا بمسئوليته تجاه هذا الوطن وخدمته دون حدود.

وبالرغم من كل ذلك ستظل هذه المدينة العريقة صامدة أمام كل الظروف والمتغيرات ، وستظل محتفظة بكافة مقوماتها التاريخية والجمالية .. فهي مدينة الجمال والأصالة والصمود على مر العصور وتلك هي القضية.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

جامعة الوفاق!!

أ.دسعاد السبع

■ أمانة وطنية ودينية واجتماعية وعلمية أحملها كل من يستطيع التواصل برئيس الجمهورية ولا أحد غير رئيس الجمهورية للتدخل السريع لإنقاذ جامعة صنعاء ..نطالب بتدخل سريع للرئيس نفسه بدون مزايدين لأن جامعة صنعاء منقسمة جدا جدا جدا والعملية التعليمية متوقفة والطلبة ذاهبون أيبون في ساحات الجامعة يبحثون عن أي نشاط يستوعب طاقاتهم المتفجرة ..مطلوب تدخل رئاسي في الأزمة الجامعية قبل أن تتحول الجامعة كلها إلى خيام متصادمة للاعتصامات نحذر من الصمت الغريب على حال الجامعة فكل واحد في الجامعة أصبحت نفسه في يده، ومستعد أن يتحالف مع أي تجمع يحرك مياه جامعة صنعاء الآسنة ، ونخاف أن يطول الصمت ويتم تقسيم الجامعة إلى كليات حزبية وقبلية وعسكرية وتصبح جامعة صنعاء فريدة من نوعها في العالم، وتنتهي الأزمة بالتوافق على تقسيم الكليات بين الأحزاب والقبائل والعسكر وتوضع لوحة بتغيير اسم الجامعة إلى (جامعة الوفاق الحزبي والعسكري والقبلي في اليمن) ووضع لوحة باسم حزب معين على الكلية بدلا من اسم الكلية العلمي، ولا شك ستكون هناك كلية خاصة بالفرقة الأولى مدرع وكلية خاصة بالقبائل المسلحين حتى لا نستغرب دخول المسلحين الحرم الجامعي ... انقذوا جامعة صنعاء رحمكم الله ...